يناقش قضايا التعليم والتحديات الإقليمية والدولية

سمو الأمير يرعى افتتاح منتدى دراسات الخليج

د. الحمادي: قطر تطور قاعدة بيانات إلكترونية متكاملة وموحدة للتعليم العام والعالي

○ يارا أبو شعر

تفضل حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، فشمل برعايته الكريمة، افتتاح أعمال" منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية"، الذي ينظمه" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، وذلك بفندق ريتزكارلتون، مساء أمس . حضر الافتتاح معالي الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وعدد من أصحاب السعادة الوزراء وكبار المسؤولين، يناقش المنتدى قضايا التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديات البيئة الإقليمية والدولية التي تواجهها هذه الدول.

وأكد الدكتور محمد عبد الواحد الحمادي وزير التعليم أن توجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى السامية وتوجيهات أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، تستلهم من خلالها آفاق المستقبل المشرق في مسيرة المنطقة وشعوبها بما يحقق لدول المجلس منظومة تعليمية راقية تحقق من خلالها آمالها وطموحاتها في نهضة تنموية شاملة.

وقال إن قطر تعمل على تطوير قاعدة بيانات إلكترونية متكاملة وموحدة للتعليم العام والتعليم العالي تتيح تطبيقاتها لأصحاب المصلحة الارتباط بها والاستفادة منها في رسم السياسات واتخاذ القرارات مشددا على ضرورة ربط قواعد بيانات التعليم في دول المجلس بعضها بعضا، بما يُمكّن المؤسسات التعليمية من الاستفادة من البيانات المتاحة في إجراء البحوث والدراسات المشتركة. ونوه الحمادي بما حققته دولة قطر من مراكز متقدّمة دوليا وإقليميا وعربياً، إذ إنّها حازت المرتبة الأولى على المستوى العربي والـ14 على المستوى العالمي في تقرير التنافسية العالمية 2015 - 2016 ، والأولى عربياً والتاسعة دولياً في جودة التعليم الابتدائي، والأولى عربياً والخامسة دولياً في جودة التعليم الثانوي، وفي جودة الإدارة المدرسية حازت المرتبة الأولى عربياً والسابعة دولياً، والأولى عربياً والـ18 دولياً في توفير الإنترنت في المدارس. وشدد على أن دور التعليم لا يقتصر على الجانب التربوي فقط بل يمتد ليسهم في بناء اقتصاد معرفي عالمي قوي وأسرة متماسكة. ولفت إلى أنه بالرغم من التقدّم التكنولوجي الكبير في المجال التعليمي والإنفاق الضخم عليه إلا أنّ توظيف التكنولوجيا بالصورة المطلوبة والنهوض بالعملية التعليمية لم يتحقق إلى الآن، وحذر من وجود فجوة بين مخرجات المؤسسات التعليمية وحاجات سوق العمل ومتطلبات الالتحاق بالجامعات؛ وانتشار آفة الدروس الخصوصية وتأثيراتها السلبية على المعلّم والطالب؛ والانفتاح السلبي على العالم الخارجي والثقافات الأخرى مما يؤثر على الهوية الثقافية والاجتماعية، بما في ذلك الحفاظ على اللغة العربية.

وقال إن رؤية قطر الوطنية تهدف إلى بناء نظام تعليمي يُواكب المعايير العالمية العصرية، ويوازي أفضل النظم التعليمية في العالم، ويُتيح الفرص للمواطنين لتطوير قدراتهم، ويُوفر لهم أفضل تعليم ليتمكّنوا من النجاح في عالم متغيّر تتزايد متطلباته العملية، ويُشجّع التفكير التحليلي والنقدي، ويُنمّي القدرة على الإبداع والابتكار، ويؤكّد على تعزيز التماسك الاجتماعي واحترام قيم المجتمع القطري وتراثه، ويدعو إلى التعاون البنّاء مع شعوب العالم. وأضاف: "تنفيذاً لرؤيتنا الوطنية في مجال التعليم، فقد وُضِعتْ إستراتيجية التعليم والتدريب 2011-2016 التي حدّدت عدداً من النتائج والمشروعات المتصلة بها، وتشمل: أولاً، معالجة المسائل التعليمية والتدريبية من خلال تعزيز قيم المجتمع القطري والهوية الوطنية والثقافية العربية والإسلامية، ودمج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، واستخدام الجهات المعنية لقاعدة البيانات المطوّرة في التعليم والتدريب لرسم السياسات. ثانياً، تحسين التعليم العام من خلال تعميم التعليم ذي الجودة العالية من الروضة حتى الصف الثاني عشر، وزيادة الإرشاد والتوجيه المهني والأكاديمي بالمهارات المطلوبة في بيئات العمل مستقبلاً، وتعزيز الشراكة المجتمعية، وزيادة مساهمة قطاعات المجتمع في التعليم، وتوفير بدائل متعددة لبرامج تعليم الكبار. ثالثاً، تحسين التعليم العالي من خلال المواءمة بين التعليم العالي واحتياجات الاقتصاد المبني على المعرفة، وتوفير مسارات بديلة للتعليم العالي. رابعاً، تعزيز التعليم التقني والمهني من خلال تطوير إطار تنظيمي للمواءمة بين التعليم التقني والتدريب المهني مع قطاع التعليم واحتياجات سوق العمل، وإبراز أهمية ومكانة برامج التعليم التقني والتدريب المهني خامساً، تحسين البحث العلمي من خلال تحقيق مستوى أعلى للابتكار العلمي".

رؤية قطر الوطنية تهدف إلى بناء نظام تعليمي يواكب المعايير العالمية العصرية

وقال الحمادي إنّ نظام تمويل مؤسسات التعليم العالي أو الإنفاق الحكومي على التعليم يحتاج منا إلى وقفة أيضاً، فالتحديات الملحّة التي تواجه التعليم العالي: انخفاض معدلات التخرج من مؤسسات التعليم العالي ممّن التحقوا بهذه المؤسسات؛ وتدنّي هذا المعدّل يُعبّر عن عدم استغلال الموارد المالية بصورة جيدة، والتي تُعدّ أهمّ مؤشرات الفاعلية للمؤسسة، وهو ما يتطلّب الالتزام بمؤشرات محدّدة للفاعلية المؤسسية، وتوفير مصادر التمويل من مصادر مختلفة من غير الدولة.

وإجراء الدراسات والبحوث عن مدى ملاءمة مثل هذه الأنظمة لواقع دول مجلس التعاون، ووضع آليات مُتّفق عليها لحساب كلفة التعليم في مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي المختلفة. وكذلك فإنّ مؤسسات التعليم العالي الخاصة يُمكن أن تُسهم في زيادة الطاقة الاستيعابية للقطاع، وزيادة تنوّع البرامج المطروحة، وتحقيق مرونة أكبر في الاستجابة لسوق العمل، وزيادة تنوّع المدارس الفكرية المكوّنة لقطاع التعليم العالي في الدولة.

لذلك، قد يكون من المفيد إصدار تشريعات لتشجيع القطاع الخاص وتشجيع الابتعاث للمؤسسات الخاصة العاملة في دولنا ذات الجودة المضمونة من أجل زيادة مساهمة القطاع الخاص في التعليم العام والجامعي ولفتح فرص أكبر في الاستثمار في التعليم.

وأعرب عن تطلعه إلى أنْ يسهم المنتدى في تحقيق النظرة الشمولية إلى قطاع التعليم، وتحقيق مزيد من التقارب والقواسم المشتركة بين المؤسسات التعليمية في دول مجلس التعاون، من خلال تعزيز فرص استثمار القطاع الخاص في التعليم، والتقارب في المناهج التعليمية، وبناء أدوات موحّدة لقياس الجودة في الأنظمة التربوية وأخرى لقياس جودة المخرجات، والتوسّع في الجامعات الخاصة لخدمة أبناء الجاليات، ومزيد من التوظيف للتكنولوجيا الحديثة من خلال تطبيقات الجوال العربية أو المعرّبة لتعزيز الهوية واللغة العربية. وقدم الشيخ سحيم بن محمد آل ثاني، الباحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كلمة المركز في الجلسة الافتتاحية الرسمية أشار فيها إلى جهود المنتدى وأنشطته ورؤيته وإصدارات المركز العربي .

من ناحيتها قدمت الدكتورة هند المفتاح، كلمة باسم معهد الدوحة للدراسات العليا، الذي افتتح عامه الدراسي الأول قبل نحو شهرين، وقالت إن رسالة المعهد تتمثل في بناء مؤسسة أكاديمية مستقلة للدراسات العليا في العلوم الاجتماعية والإنسانية والإدارة العامة واقتصاديات التنمية.

ونوهت بدعم حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، السخي للمركز نظرا للدور المهم الذي يضطلع به المركز في تحقيق رؤية قطر الوطنية وبناء الهوية وأرأس مال قطر البشري فضلا عن أهميته الثقافية والمهنية ومساهمته في التنمية البشرية على المستوى العربي". وادار الجلسة الافتتاحية الزميل فالح الهاجري حيث قدم المتحدثين في المنتدى .

الشيخ سحيم بن محمد

د. الحمادي

هند المفتاح

فالح الهاجري